أقصوصتان موجزتان :

— I —

الاغلاق

لـ Jacques Stern berg

تعريب : محسن بن حميدة

لقد أغلقوا منذ أمس مركز الصكوك البريدية فهم يبحثون عن عملة جدد كما يبحثون عن المذنب من العملة القدامى ويتساءلون عن طريقة العثور عليه وعن العقاب الذى يمكن تسليطه عليه اذا ما قدر لهم أن يقبضوا عليه وهم يترددون ويتجادلون وينقبون فى السرية المطلقة ٠

لكن الامور واضحة ليس فيها مجال للرفض والادلة موجـودة لا قـدح فيها أيضا فمن المعروف أن النداء بمركز الصكوك البريدية يقع بالاعداد وأن العمل يبدأ صباحا على التاسعة بالعدد 0001 ثم 0002 وهكذا حتى المساء وذلك عن طريق أجهزة اذاعية بارعة الاحكام بحيث تكون الاعداد ما بين الساعة الثالثة والرابعة من 1940 الى 2000 فتبدو اذ ذاك طبعا على صورة تاريخ ولقد تبين أنه كل يوم منذ أعوام يكون من نصيب الحرفاء فى تلك الساعات أعـداد تطـابق دائما وبمنتهى الدقة تاريخ السنة التى يموتون اثناءها ٠

نعم لقد أغلقوا أمس صباحا على التاسعة مركز الصكوك البريدية ٠

— II —

دقيقة الصمت المديدة

لـ Roger Minne

بعد أن صبر سنوات قضاها فى البحث والسفر عثر على الحكيم فى غار فى

ضاحية جبلفور Jubbulpore (1) الكبيرة فترجاه الحكيم أن يجلس على جلد عنزة وقدم له الشاى والزبدة ثم تظاهر بالاستماع اليه فقال المسافر للحكيم :

ـ أنت تحسن الاجابة عن كل سؤال ٠

قال الحكيم :

ـ صحيح ما تقول ٠

فقال المسافر :

ـ إذن لقد بقى لى حل واحد ليكون مذهبى للعـوالم كاملا ومتماسكا إنها قطعة تركيب تبقى الصورة بدونها غير واضحة فتبدو كالثقبة وسط الضوء أتعدنى ان يكون الجواب ما أبحث عنه ٠

قال الحكيم فى هدوء :

ـ أعـدك ٠

قال المسافر :

ـ هاك السؤال : هو ما يتساءل عنه التلاميذ أحيانا وينسونه اذا ما تقدمت بهم السن وهو هل تحدث دويا الشجرة التى تسقط فى الغابة بينما لا كائن حى على بعد آلاف الأميال ليسمع سقوطها وهل يحدث لهيب الشمعة نورا فى غرفة لا باب لها ولا نوافذ أى بين أربعة حيطان عريضة وسقف وليس بها بشر يرى هذا سؤال فما هو الجواب؟

قال الحكيم :

ـ جوابى هو : لا أعرف ٠

فشرب المسافر جرعة شاى محرق وتمدد على جلد العنزة فلقد كان يشعر بشديد الكلال وعظيم الغبطة ٠

قـال :

ـ شكرا إنهم لم يكذبونى فقد وفيت بوعدك وصحيح حقـا أنك تعـرف كل شىء ٠

م٠ ب٠

(1) Jubbulpore فى Madhya Pradesh ببلاد الهند الوسطى ٠

أضواء الفكر

◆ مرآة الساحل :

صدر العدد الثالث عشر من مجلة « مرآة الساحل » التى تصدرها اللجنة الثقافية الجهوية بسوسة ، ويحتوى على مجموعة من المقالات القيمة :

تعليمنا فى قفزته الحاسمة ، اكتشاف الابعاد الوطنية فى القرن التاسع عشر ، بماذا نجح الاسلام والمسلمون فى الصدر الاول ، التوازن الاقتصادى فى الاسلام ، الساحل بين عهدين ، التعاضد الفلاحى بولاية سوسة ، المعركة الاقتصادية ، النظرة الاساسية للحزب والحكومة فى اصلاح الاوضاع الزراعية ، التعاضد المدرسى واصوله التربوية ، اصلاح التعليم العالى بتونس ، الى غير ذلك من الدراسات والمواضيع .

◆ مشكلة اللغة العربية .. واللهجات العربية المحلية !

انتهت اشغال خبراء الدراسات الخاصة بالثقافة العربية المعاصرة فى باريس بالمصادقة على تقرير تضمن نتائج الاجتماعات والمقترحات التى تقدم بها الخبراء والمستشرقون اثناء هذا اللقاء الذى افتتح فى 29 من الشهر الماضى بمقر منظمة اليونيسكو .

وقد اجمع الخبراء على ان الثقافة العربية القديمة والمعاصرة تتعدى بلدان العالم العربى وان اللغة العربية نظرا لذلك لا يمكن اعتبارها مقياسا وحيدا لابراز ابعاد هذه الثقافة . وبمعنى آخر لا يمكن تجاهل النتاج الذى يساهم به الادباء الناطقون بلغات غير اللغة العربية فى تأكيد قيمة الثقافة العربية ، كالقصاصين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية وغيرهم .

وقد استقر رأى الخبراء على كون الثقافة العربية لم تعتمد على الفكر الاسلامى وحده وان كانت تأخذ منبعها الرئيسى من الديانة الاسلامية ، كما لاحظوا ان مفهوم الثقافة لا يمكن فصله عن مفهوم التقدم ، وان قيمة الثقافة لا ينبغى قياسها بالاعمال الادبية القديمة فقط بل بقدرتها على الابداع وفعاليتها كعامل للتطور الاجتماعى وغيره . وقد تبين بعد وجهات النظر ان الثقافة العربية المعاصرة تشمل مجموع النشاط الفكرى والعلمى والفنى لرابطة الشعوب التى تأثرت بالحضارة العربية . وبعبارة أخرى فان الثقافة العربية تتوقف على

استغلال الوسائل التى تعتمد عليها تلك الرابطة لنشر رسالتها فى العالم من جهة • والاطلاع على رسالات مختلف بلدان العالم من جهة اخرى •

وقد استأثر مشكل اللغة العربية باهتمام جل الخبراء الذين لاحظوا أن المشكل الحقيقى يكمن فى اللغة • ذلك انه ليست هناك لغة عربية فصحى والى جانبها لهجة عامية عربية فقط بل هناك مسألة تعدد اللهجات التى تشكل حاجزا امام استعمال اللغة العربية فى مختلف انحاء العالم العربى وعلاوة على ذلك فان مشكل اللغة يحول دون التقارب بين المثقفين ورجل الشارع بحيث يتعذر معرفة ما اذا كان يتعين على المفكرين والادباء والفنانين ان ينزلوا الى مستوى مختلف الطبقات الشعبية او يحاولوا رفع مستوى هذه الطبقات •

ويرى الخبراء ان هناك مشكلتين اخريين تستحقان البحث أولاهما يتعلق بعديد لا يستهان به من المثقفين العرب المتأثرين بالثقافات الاجنبية والذين اصبحوا من غير قصد معزولين عن الشعوب العربية والثانى له صلة بالتطور السريع فى الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها • فهذا التطور يخلق للثقافة العربية المعاصرة صعوبات عديدة تمنعها من التكيف مع هذا النمو السريع •

وقد اسفرت المناقشات عن المصادقة على عدة توصيات تستهدف اعداد برنامج عملى ينبغى ان تراعى فيه المراحل التالية :

ــ مرحلة 1870 ــ 1914 التى تميزت بازدهار النهضة الثقافية وبتقدم اللغة العربية وبحركة الترجمة والتجديد فى المجالات الفكرية والعقائدية •

ــ مرحلة 1914 ــ 1945 التى تميزت بتطور اللغة والادب العربى المعاصر وبتقدم فكرة الوحدة العربية وتطبيق الاساليب الثقافية الحديثة واقامة علاقات متينة مع الشعوب الاجنبية عن الثقافة العربية •

ــ مرحلة 1945 الى ايامنا هذه وهى المرحلة التى يجب أن تحظى باهتمام بالغ اثناء اعداد برامج منظمة اليونيسكو •

هذا وقد تم تأسيس مكتب خبراء الدراسات الخاصة بالثقافة العربية المعاصرة على الشكل التالى :

رئيس المكتب : السيدة سهير القلماوى الاستاذة فى جامعة القاهرة •

نائبا الرئيس : السيد جاك بيرك الاستاذ فى الكوليج دو فرانس والسيد البستانى عميد جامعة بيروت •

المقرر : السيد محمود المسعدى عضو مجلس الامة التونسى •

العلم الأسبوعى (المغرب الأقصى)

♦ مركز الوثائق القومية :

اتصلنا من مركز الوثائق القومية بعدة نشريات هامة حول أهم ما يتعلق بتونس سواء فى الحقل السياسى الداخلى والخارجى أو الثقافى ٠

ونظرا لما يقوم به المركز من أعمال فى الحقل الثقافى أحببنا أن نورد أهم ما أصدره من وثائق لعله بذلك يعين الباحثين الذين يهمهم الامر خاصة وأن المركز الكائن عدد 2 نهج عاصمة الجزائر مفتوح لجميع من يروم دراسة موضوع قومى مهما كان ٠ وهذه أبرز الوثائق التى وصلتنا :

1 ـ « احداث » ـ نشاط ووثائق عن الثقافة فى تونس من 1964 الى 1968 (نشرية مركز الوثائق القومية عدد 4 ـ جانفى 1969) ٠

2 ـ « المباحث » ـ مقالات عن الثقافة 1944 الى 1947 (نشرية مركز الوثائق القومية عدد 2 ـ جانفى 1969) ٠

3 ـ « الندوة » ـ عـدد خـاص عن الثقـافـة ـ نوفمبر 1954 (نشرية مركز الوثائق القومية عدد 1 ـ جانفى 1968) طبعة بالميكروفلم ٠

4 ـ « الفكر » ـ عدد خاص عن الثقافة ـ جوان 1956 (نشرية مركز الوثائق القومية عدد 28 ـ ديسمبر 1967) طبعة بالميكروفلم ٠

5 ـ مفهوم الثقافة من خلال اقوال وكتابات بعض المثقفين فى تونس (الاساتذة البـاهى الادغم ـ احمد بن صـالـح ـ محمد مزالى ـ الشاذلى القليبى ـ محمود المسعدى (نشرية مركز الوثائق القومية عدد 2 و 6 ـ جانفى 1969) ٠

* * *

6 ـ منشورات أخرى :

ينشر المركز كتبا ومجلات من بينها مجلـة دوريـة باللغـة الفـرنسية « احداث الشهر » ٠ كما نشر المركز الحلقات من سلسلة كتب باللغـة الفرنسية عن الحركة القومية (مطبعة العمل) اهمها :

- مقالات صحفية للرئيس الحبيب بورقيبة فى السنوات الثلاثين ٠
- محاكمة بورقيبة ٠
- الحزب الدستورى ازاء المحنة الاولى ٠
- الحزب الدستورى والجبهة الشعبية ٠

وكل هاته الكتب بصدد الترجمة للغة العربية ٠

◆ صدر فى المغرب الاقصى للقصاصة رفيقة الطبيعة مجموعة قصص عنوانها : « **رجل وامرأة** » مع مقدمة للاستاذ عبد الكريم غلاب ٠

◆ طه حسين واللغة العربية :

فى هذه الايام الاخيرة تحدث الاستاذ طه حسين عن اللغة العربية فى مجمع القاهرة وعالج نقطتين : عالمية اللغة العربية وتيسيرها ٠ قال فى مجال التيسير : « الفت النظر الى شىء واحد هو ان هذا العصر هو العصر الذى يفرض فيه التعليم على كافة الشعب رجالا ونساء ٠٠ واذا فرض التعليم على الكافة وجب ان ييسر بحيث تستطيع هذه الكافة ان تنهض به وتأخذ منه بحظ ٠

وفى اللغة العربية وفى نحوها مصاعب يجب ان تذلل لتلائم التعليم الالزامى الذى تفرضه قوانين العصر فى البلاد التى تتقدم ، ولا بد ان تيسر الكتابة ليستطيع الانسان ان يقرأ ، ويكتب ويفهم ٠٠ لا ان يفهم ليقرأ فيجب ان يقرأ ليفهم اذا اردنا ان يقرأ قراءة صحيحة ٠ ولا بد ان يقرأ لتكون القراءة هى الوسيلة الى الاخذ كما هو الحال فى اللغات الاوربية ٠٠ هذا شىء لا بد من ان ننظر اليه نظرة جادة فى هذه الايام ٠

لقد كان العلم ارستوقراطيا فيما مضى ولكنه اصبح ديمقراطيا كغيره من الاشياء ، وكل ما تشمله الديمقراطية يجب ان يكون ملائما لطاقات الشعب » ٠

عن ملحق العلم (المغرب الاقصى)

أهدانا مشكورا الاديب الاستاذ البشير خريف نسخة من قصته الطويلة :

الدقلة فى عراجينها

ونحن نعبر عن ابتهاجنا لصدور هذا الانتاج الجديد نشكر المؤلف ونهنيه ونرجو ان يواصل جهاده الفكرى ويثرى الادب التونسى الحديث ٠